(مختارات من شعر أبي نواس) ، نظم أبي نواس ، الحسن
بن هانئ - ١٩٨ هـ ؛ جمع الأصفهاني ، حمزة بن الحسن
- ٣٦٠ هـ كتبت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري تقديرا.

٣ ق : ٢١ س ؛ ٢٥,٥×١٨,٥ سم ٣١١١ ز

نسخة حسنة ؛ ناقصة الآخر ، خطها نسخ معتاد

الشعر العربي ، العصر العباسي الأول

King Saud University
Riyadh 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم

King Saud University 1957 جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

كتب حمزة ابن الحسن الاصبهاني الى بعض روسا بلده سالت اطال الله بقاك
واعلى قدرك وبلغك اقصى املك وزادك من افضل ماخولك واحسن
ماتخلك ولا اعدمك جميل ماعودك ان اصرف لك عنايتي الى عمل مجموع
من شعر ابي نواس يشتمل على كل اشعاره وجل اخباره وقد اسعفتك
ايدك الله بطلبتك واجبتك الى ملتمسك فجمعت لك ديوان شعره
في هذا الكتاب مشتملا من قصائده واراجيزه ومقطعاته على الف وخمسمائة
وكسر ويضم من الابيات ثلثة عشر الف بيت وكسر امفرقة في خمسة حدود
تجمع خمسة عشر بابا مفصلة ثمانين فصلا فالحد الاول خمسة ابواب وخمسة
فصول ومايتا قصيدة ومقطعة والف وسبعماية بيت والحد الثاني
ثلاثة ابواب واثنا عشر فصلا وثلثماية قصيدة ومقطعة وارجوزة
وثلاثة الف وثمانون بيتا والحد الثالث باب واحد وتسعة عشر فصلا
وثلثماية قصيدة ومقطعة والفان وسبعماية وتسعون بيتا والحد الرابع
بابان وثلاثون فصلا واربعماية وخمسون قصيدة ومقطعة والفان
وستماية بيت والحد الخامس اربعة ابواب واربعة عشر فصلا
ومايتان وتسعون قصيدة ومقطعة والفان وستماية بيت فالباب
الاول في اوصاف شعره واحواله في تعاطي القريض والباب الثاني

في نقايضه مع الشعرا واخباره معهم ومع القيان والباب الثالث في المديح
والباب الرابع في المراثي والباب الخامس في العتاب والباب السادس
في الهجا والباب السابع في الزهد والباب الثامن في الطرد والباب
التاسع في الخمر والباب العاشر في المونث والباب الحادي عشر في
المذكر والباب الثاني عشر في المجون الباب الثالث عشر في رسالة
كتبها الى بعض اهل الشام في تعنت ابي نواس الباب الرابع عشر
في جمل من احتجاجات عن ابيات من شعره قدح في اعرابها ومعانيها
الباب الخامس عشر في جمل من اخباره و[illegible] من بشعاره خارجة عن
الابواب المقدمة الحقتها باخر الكتاب وانما اتبعت المدايح المراثي لانها مدح
الميت ثم العتاب لانه نصف المدح ونصف الهجا ثم اتبعت الهجا بالزهد
لانه ذم الدنيا كما ان الهجا ذم الاعراض ثم افردت الابواب الباقية والبيت
بينها [illegible] في اللهو والهزل في اورت بعضها ببعض وانا استقصي هذه
الابواب على ما قدمت الشرط فيها ان شا الله فالحد الاول من شعر ابي
نواس خمسة ابواب منها الباب الاول في اوصاف شعره واحواله في
تعاطي القريض ان هذا الرجل [illegible] مع افتنانه في تعاطي القريض وتاتيه
لحسن القول في المديح والنسيب العذب والغزل الرقيق ورثا وله ما تصعب
على من رام مرامه وطمع في ان يبلغ احسانه حتى اتى بما لم يات احد قبله ولا
في عصره ولا من غبر بعده منتشر الشعر لم تحط الرواة بجل شعره ولا صدر
الى الناس عنهم فيما رووا عنه نسخة صحيحة معتمدة وقد شذ عن النسخ
المجموعة الكثيرة من شعره حتى ان له بمصر قصائد لا يعرفها اهل العراق فقد
حكى آل بختيشوع الذين كان ابو نواس منقطعا اليهم ومعاشرا لهم انه

ذهب من شعر ابي نواس قطعة كبيرة وذلك لقلة احتفاله به ويشهد
لما حكوه ما يروى عن عبد السلام بن رغبان ديك الجن انه قال دخلت
مصر بعد ابي نواس فوجدت له بها اشعارا ليست عند اهل العراق وانشد
منها

اذا ذكرت بغداد لي فكانما   تحرك في قلبي شباة سنان
واوبة مشتاق بغير دراهم   الى اهله من اعظم الحدثان

وروى احمد بن ابي طاهر عن بعض ولد الخصيب ان ابا نواس امتدح جده
الخصيب بشعر يقول فيها

يقول اناس ان مصر بعيدة   وما بعدت مصر وفيها ابو نصر

قال وهي قصيدة تجاوز عشرين بيتا لم يحفظ منها غير هذا البيت ووجدت
في رسالة تنسب الى ابي نواس القماري معمولة في شعر ابي نواس انه
قد سقط من الشعر الذي قاله بالشام ومصر شيء كثير لم تقع الى اهل العراق
قال وقدم علينا رجل من اهل حمص فكتب عنه قصائد له وكان فيما كتب
قصيدة فائية اولها

هاتف على شرف   في حرائم هتف

وقال وسمعت جعفر بن حمام الانباري الكاتب وكان احد الرواة الادبا
يروي لابي نواس قصيدة فائية يعرض فيها عن اسم فتى يقال له بازواخر
القصيدة فيها اسمه وروى احمد بن ابي طاهر عن مسلم بن اسحق الكوفي
عن محمد بن عبد الرحمن الثرواني ان ابا نواس دخل مسجد الكوفة قال
عن الثرواني فارشد الي فجاءني وقال انت بزاز الشعرا قلت لا اعرف بزازهم
قال انت الثرواني قلت فانت ابو نواس قال نعم انشدني قصيدتك

التي

التي عارضت بها قصيدتي وكان ابو نواس قال قصيدة اولها
اما ودلال ذي هيف ٥ فعارضه الثرواني بقصيدة اولها اما ومطال ذي خلف
فانشدته اياها فاعجب بها واستدللت انا من اشعاره على انه كان له
بالعراق اشعار لم تبق له من ذلك مدايحه في جعفر بن يحيى البرمكي وليس
في ايدي الناس منها شي يدل على ذلك قوله في ابيات هجاه بها
فانشدته مدح البرمكي ابي الفضل اعني الفتى جعفرا وذكر المبرد
في كتاب الروضة انه كان مدح هاشم بن حديج الكندي فحرمه فلذلك
هجاه ولم يقع الينا من مديحه لابن حديج شيء وكذلك ارى حاله كانت
مع اسمعيل بن صبيح وله في خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ايضا
مدح مما دل عليه بعض اخباره معه فكل هذا قد سقط عن الناس
واستدللت على ذلك بان له البيت والبيتين مما يدل على ان كل
واحد من ذلك هو من قصيدة فمن ذلك بيت يرويه المبرد له وهو

عريب حتى لا يزال كانما   يخاطبه من كل امر عواقبه

ويروى له ايضا

اغر من الغر الكرام ولا تحف   لهاشم فيه الدين والملك والفخر
بطيف به ليل من النقع راكد   على ان ضوء المشرفي له فجر

ويروى له

واذا ما الصبر قصرني   دعوت جدواك التي تهب
كان ما مليك يا خدلي   هناك بالحق الذي يجب

ويروى له

وحالق سادته   يمشي على الارض مكبا

فهو كالذيب اذا ما عاين الظبي اخبا

ويروى له

في انقباض وحشمة فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم

ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم

وقد خص شعر ابي نواس من لهج الناس باضافة المنحول اليه بما ليس في غيره من الاشعار وذلك ان تعاطيه لقول الشعر كان على غير طريقهم لان جل اشعاره في اللهو والغزل والمجون والعبث كاشعاره في ذكر الطرد ووصف الخمر ونعت النساء والغلمان واقل اشعاره مدائحه وليس هذا طريق الشعراء الذين كانوا في زمانه وكانوا من بعده فقد افرغ البحتري معانيه على المديح والعتاب وسائر اصناف الشعر الذي هو من نتائج وكذا حال ابي تمام وغيره فابو نواس في توفره على الهزل بازاء عمران بن خطان وصالح بن عبد القدوس وتوفرهم على الجد الصرف فلما عرف طريق ابي نواس من الهزل وشهر به لهج الناس بشعره كلما وجدوه من جنسه لمن كان من الشعراء الذين لم يدر شعرهم وقد وجدت في نسخ شعره شعر شاعرين من شعراء اصبهان احدهما منصور بن باذان وهو المعروف المشهور والاخر يقال له عبده بن زياد الجرجاني ولما ورد احمد بن عثمان البري اصبهان رئي اروى خلق الله لشعر ابي نواس جده وهزله فروى له ابياتا مثبتة في نسخ شعر منصور بن باذان العتيقة وهي

تلك ابن العم ذا القربى وجار الجنب بالشفعة

وتلك شيخ الثمانين ولا تخش به شنعة

ومن طاعة فاركبه ولو في ليلة الجمعه

ومن لامك في هذا فقل من انت في الرقعه

تقارعنا فما ندري على من تقع القرعه

فقومي واسقني الراح على الاعلان والسمعه

فقد ادخل اهل العراق من شعر اهل الجبل في عامة شعره الكثير دع ما الحقوه به من اشعار شعرائهم فاما ما اضيف اليه من اشعار العراقيين فان الحسين بن الضحاك الخليع شرب مع ابراهيم بن المهدي فلاحاه على السكر فدعا بالنطع والسيف فقال الخليع

نديمي غير منسوب الى شيء من الحيف

وقد نسبه الناس الى ابي نواس وانه كان لاحى الامين في سكره ويروى يوسف النحاس المعروف بابن الداية المشهور بصحبة ابي نواس انه لما ورد المامون بغداد راجعا من خرسان فضرب ابن عائشة الهاشمي بالسياط فضرط تحت الضرب فقال فيه ابو نواس

وجد ابن عائشة السياط جواعلا للمرء في عجز العجان لسانا

وهذا لا خفاء على رواة السير ونقلة الاخبار في انه باطل لان المامون ورد بغداد بعد موت ابي نواس بخمس سنين ثم ضرب ابن عائشة بعد ذلك بزمان وكان موت ابي نواس في سنة تسعة وتسعين ومايه فانظر الان الى [illegible] ابن الداية صاحب ابي نواس وضعف بصره بالتاريخ كيف افتضح فيما اختلقه على الرجل واشعار ابي نواس بعضها مقول بالبصرة وسائرها ما قاله ببغداد لانه وردها وقد زادت سنه على الثلاثين ولم يلحق به احدا من الخلفاء قبل الرشيد فحدثني ابو بكر احمد

بن شقير النحوى قال حدثني احمد بن ابى طاهر بان ابا نواس ولد بالاهواز ماذادر
من كورة خوزستان فى سنة احدى واربعين ومايه ونقل منه الى البصرة
فنشا بها ثم انتقل بغداد فتوفى بها بعيد قتل الامين فى آخر سنة تسعة
وتسعين او اول سنة مأتين ومازال العلماء والاشراف يروون
شعر ابى نواس ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء بذلك
جآءت الروايات عنهم وكثرت وانا اروى منها طريقا تاركا للاسهاب عادلا
الى الاقتصاد حدثني ابو صدقة الآمدي عن ابى الحسن الاخفش البغدادى
عن المبرد قال ما تعاطى قول الشعر احد من المحدثين احذق من ابى
نواس فانه شبب ومدح فى اربعة ابيات فقال

تقول غداة البين احدى نسائهم   لي الكبد الحرى فسر ولك الصبر
وقد خنقتها عبرة فدموعها   على خدها خد وفى نحرها نحر
وقالت الى العباس قلت ومن اذا   ومالى عن العباس معدى ولا قصر
فتى عجز كفيه اخاف على الندى   ولكن من ان لا يقوم به الشكر

فقوله فدمعها على خدها خد من بديع القول الذى لم يسبق الى مثله
بل قد تلاه فى ذلك شاعر يقال له محمد بن يحيى الاسدى فقال

حادثات الفراق كل اوان   مولعات بالمستهام العميد
كم قلوب قد اعرقت فى صدور   وخدود قد غادرت فى خدود

وقال محمد بن داود بن الجراح كان ابو نواس اجود الناس بديهة
وارقهم حاشية لسانا بالشعر يقوله فى كل حال والردى من شعره
ما حفظ عنه فى سكره وقال الجاحظ لا اعرف بعد بشار مولدا اشعر
من ابى نواس وقال ابو الحسن الاخفش البغدادى باسناد له

على

عن الاصمعى انه قال ما اروى لاحد من اهل الزمان ما ارويه لابى نواس
قال ورايته بعد موته فى المنام فقلت هل نسى من خمرياتك شئ فقال
اجودها فقلت فاذكره فقال

اذكى سراجا وساقى الشرب يمزجها   فلاح فى البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا بالشك نسأله   أراحنا نارنا ام نارنا الراح

وبهذا الاسناد عن ابى عبيدة انه قال ابو نواس للمحدثين كامرء القيس
للاولين لانه الذى فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعانى وتحدث
المبرد عن على بن القسم عن على بن سليمن قال سمعت ابا عبيده يقول
ذهبت اليمن بجيد الشعر وهزله امرء القيس بجده وابو النواس
بهزله وقال ابو الحسن الطوسى شعراء اليمن ثلاثه امرؤ القيس وحسان
وابو نواس وكان لخلف الاحمر ولاء [illegible] فى اليمن فى الاشاعرة وكان
عصبيا فكان من اميل خلق الله الى ابى نواس وهو كناه بهذه الكنية
لانه قال له انت من اليمن فتكنى باسم من اسماء الاذواء فهم احصى له الاسماء
وخيره فقال ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار
ذا نواس فكناه ابا نواس فسارت له وغلبت على ابى على كنيته الاولى
وحكى النيبختيون ان ابا نواس كان يعجبه شعر النابغه ويفضله على
زهير تفضيلا شديدا ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب
لجرير ويقول هو اشعر الناس ويأتم ببشار ويقول هو غزير الشعر
كثير الافتنان ويقول ادمنت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة
ثم قرات الخزيمى فتقعقعت على الحمى ببرده ثم قال يوما شعرى اشبه
شئ بشعر جرير فقلنا فما تقول فى الاخطل قال اما هو فى الخمر فقلنا

الخ

قال
الفرزدق فملك الاب الاكبر وقال يوما آخر ما قلت الشعر حتى حفظت
شعر ستين امرأة دع الرجال وحكى محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة
عن اليزيدي عبد الله بن محمد عن اخيه قال سمعت ابا نواس
يقول سفلت عن طبقة من كان قبلي وعلوت عن طبقة من جاء بعدي
فانا فسيج وحدي وحكى ايضا عن ابن الاعرابي انه قال قد ختمت
بشعر ابي نواس فما رويت لشاعر بعده وحكى ايضا عن ابن
عكرمة عامر بن عمران الضبي عن ابن السكيت ان ابا عمرو الشيباني
يقول لولا ما اخذ فيه ابو نواس من الارفاث لاحتججنا بشعره لانه كان
محكم القول لا يخلط وحكى عبد الله بن المعتز في كتابه الموسوم بالاختيار
من شعر المحدثين عن ابراهيم بن الخصيب عن ابن ابي المنذر فضل
ابو نواس جميع الشعراء بما كان ياتي به من البديع وكان علي ابن العباس
الرومي يزعم انه ليس بعد بشار اشعر من ابي نواس وبشار اشعر
الناس جميعا ممن تقدم وتاخر وكثيرا ما يتبعه ابو نواس ويصب على
قوالب معانيه وكذلك سائر المحدثين الا انه وسلما الخاسر اشد
اتباعا له وقال ابو حاتم السجستاني سمعت محمد بن القاسم
النوشجاني يسل ابا عبيدة عن اشعر من ادرك من المحدثين فقال
بشار وحسبك به هو قائد المحدثين عنه اخذوا جميعا واثره
قفوا فكان مروان يعرض عليه شعره وكان سلم الخاسر غلامه وكان
السيد اذا حضر لا ينشد اجلالا له وكان يسمى ابا المحدثين ثم تلى بشارا
السيد فقال له قد اكثر الناس في ابي نواس فقال والله لولا تهتكه
لفضح جميع الشعراء وقال ابن دريد سالت ابا حاتم عن ابي نواس
فقال

فقال ان جد احسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على
عواهنه لا يبالي من حيث اخذه وهذه الحكاية وجدتها في اماليه في انشاء
اوصاف خمسة وعشرين رجلا من الشعر المحدثين انا احكيها على
وجهها لما فيها من الفائدة قال وسألته عن بشار فقال نظار غواص ٥
مطيل مجيد يصف ما لم يره كانه قد رآه على ان في شعره خللا كثيرا قلت
فمروان قال شاعر راض عن نفسه يستحسن كلما جاء منه معجب لا يرى
ان احدا يتقدمه كثير الصواب كثير الخطأ ليس لشعره صنعة قلت فمسلم
قال خليج صاف ينزع من بحر كدر كالزند تورى تارة وتصلد اخرى
قلت فابو العتاهية قال غثاء جم واقتدار سهل وشعر كخرز الزجاج وربما
اشبه الياقوت والزبرجد قلت فابن الاحنف قال يلقي دلوه في الدلا
فيغرف الصفو احيانا والحمأة احيانا على ان كدره اكثر من صفوه قلت فسلم
الخاسر قال مقل مداح شعره ديباج وجههن بموه الردى حتى يشبه بالجيد
قلت فالعتابي قال عالم باشعار العرب محتذ على مثالهم احيانا وربما
مال الى تعقيد الكلام على انه ينال مراده من كلتي الجهتين قلت فالخزيمي قال
صنعة سهلة لولا كابر طبعه ولا يكد فكره يسوق ما انقاد له عفوا قلت
فاشجع قال يعذب ويعق ويحسن ويسيء فصوله مختلفة ان شئت
قلت مطبوع وان شئت قلت متكلف قلت فابو الشيص قال جيد
كله فيه حلاوة وبشاعة كالدرة التي نقضت ففيها المستعذب والمستبشع
قلت فعلي بن جبلة قال بحاث عن الكلام الفخم والمعنى الرائع لا ينال
مرتبة القدماء ويجل عن منزلة النظراء قلت فدعبل قال شديد الاسر
محكم الصنعة قليل الطلاوة مفحش الهجاء غير مقنع المدح قلت فابو

تمام قال سيل كثير الغثا غزير الغمار جم النطاف فاذا صفا فهو
السلاف بالماء الزلال قلت فالحارثي قال ظريف مقل منحل الالفاظ
متعقد المعاني قلت فابو سعد قوصره قال ورق ناضر وعود خوار
ان حفظ لم ينفح وان ضيع لم يض قلت فابن بشير قال عذب
الكلام سهله اذا اراد الشئ قدر عليه وان اشتدت كلفته في مرامه
قلت فابن ابي عيينة قال اعجبه اقتداره فتجاوز مقداره على انه
اذا فخر افلق واذا كوى انضج قلت فعبد الصمد بن المعذل قال خراج
ولاج يعتسف تارة ويهتدي اخرى ان سلك سبل العرب الاول
ارب وان مال الى طرق المولدين شاكه قلت فعلي بن الجهم قال كلام
رصين ومسلك وعر عقله اغلب على شعره من طبعه قلت فبكر
ابن النطاح قال تشبه بالاعراب فافرط وتجاوز حد المولدين فاسهب
فهو الساقط بين القريتين قلت فخالد النجار قال سيئ الكلام رخو النظام
ان طال بلد وان قصر اجتهد قلت فابو دلامه قال جد وهزل وجتني
ومرغوب عنه اذا اقصد مراما فنا وله غثا وسمينا قلت فابو الشمقمق قال
هجاؤه لداغ ومديحه بلا ماء اكثره لا نفع فيه قلت ففلان قال كلام
مؤلف تلفظه اسماع الجهال وتلفظه آذان العلماء قال ابن دريد وذهب
عني ان اسال عن الاعزين المطبوعين السيد والنميري فقد اغفل
ابن دريد استيعاب هذين الشاعرين ووقع لي وصفهما في حكايتين
اخريين فاما النميري فذكر اسحق الموصلي قال حضرت الفضل بن يحيى
بن خالد بن برمك وعنده منصور النميري ومسلم بن الوليد
ينشدانه فالتفت الي وقال يا ابا اسحق احكم ايهما اشعر فقلت انه

قل

قل من حكم بين الشعرا فسلم منهم ولكن ان احب الامير تكلفت وصف
شعرهما فقال صف فقلت اما النميري فان شعره حسن البنا قريب
المعنى سهل كلامه صعب مرامه سليم المتون كثير العيون واما مسلم
فانه مزج كلام الحذاق البدويين بكلام الحضريين فضمنه المعاني اللطيفة
وكساه الالفاظ الظريفة فله جزالة البدويين ورقة الحضريين فقال
الفضل وصفت والله فاحسنت واتيت الحكم فحكمت النميري اشعرهما
واما الحكاية الاخرى فللجاحظ في فصل من فصول كتبه ذكر فيه السيد
الحميري وابان بن عبد الحميد وابا العتاهيه وبشارا وابا نواس
فقال اما السيد الحميري فاطبع الناس على قول الشعر واقلهم صنعة
وابعدهم من التكلف واجدر ان ينقل جميع احاديث الناس شعرا
سهلا بلا تعقد ولا استكراه واما ابان بن عبد الحميد فلم يكن في زمانه
اطبع منه ولا اسلس كلاما ولا اسهل مخارج وكان يقول على التاء والدال
والغين والظاء مائة قصيدة واما ابو العتاهية فاحد المطبوعين
وممن كاد كلامه يكون شعرا على ان غزله ضعيف مشاكل لطبع النسا
واما بشار وابو نواس فمعناهما واحد والعدة اثنان بشار
حل من الطبع بحيث لم يتكلف قط قولا ولا تعب من عمل
شعر وابو نواس حل من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب
بلا اذن وحدثني ابو الحسن احمد بن سعد قال حدثني ابو القسم
التنوخي الحاكم بكور الاهواز والبصرة قال لقيت ابا الغوث بن البحتري
في ناحية الجزيرة فجاريته حديث ابيه فاخبرني انه سال اباه لما حضرته
الوفاة فقال يا ابه من اشعر الناس قال اعن المتقدمين تسال

www.al-mostafa.com

ام عن المحدثين فقال عن المحدثين فقال يا بني لو قسم احسان ابي نواس
على جميع الناس لوسعهم وان لاشجع السلمي لاحسانا وما علم الشعراء
اكل الخبز بالشمس الا ابو تمام قال فقلت له انت اشعر او ابو تمام قال
سالت عما لا ينال يسئل عنه جيد ابي تمام خير من جيدي ورديي
خير من رديه وحكى ابن الرومي الشاعر قال حضرت مع البحتري مجلس
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد سال البحتري عن ابي نواس ومسلم
ايهما اشعر فقال ابو نواس اشعر فقال عبيد الله ان ابا العباس
ثعلبا ليس يطابقك على قولك ويفضل مسلما فقال البحتري ليس هذا
من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عامة انما يعلم
ذلك من قد دفع في مسلك طرق الشعر الى مضايقه وانتهى الى
ضروراته فقال له عبيد الله بن عبد الله وريت بك زنادي يا ابا
عباده فلقد شفيت من برحائي وقد وافق حكمك في ابي نواس ومسلم
حكم اخيك بشار في جرير والفرزدق فان دعبلا حدثني عن ابي
نواس عن والبة بن الحباب انه حضر بشارا وقد سال عن جرير
والفرزدق ايهما اشعر فقال جرير اشعرهما قيل له من اين
قلت ذلك فقال لانه يشتد متى شاء ويلين اذا شاء وليس كذلك
الفرزدق فانه يشتد ابدا قيل له فان يونس وابا عبيدة يفضلان
الفرزدق فقال ليس هذا من عمل اولئك القوم انما يعرف الشعر
من يضطر الى ان يقول مثله وان في الشعر ضروبا لم يحسنها الفرزدق
ولقد ماتت النوار امراة الفرزدق فناح عليها بمرثية لجرير وهي

لولا الحياء لهاجني استعبارا   ولزرت قبرك والحبيب يزار

وقال

وقال ابن الاعرابي بعث الي المامون فصرت اليه وهو مع يحيى بن اكثم
يطوفان في حديقة فلما نظرا الي وليا ظهرهما فجلست فلما اقبلا قمت
فقال المامون يا محمد بن زياد من اشعر الشعراء في نعت الخمر فجعلت
انشده للاعشى وقلت هو الذي يقول

تريك القذى من دونها وهي فوقه   اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

ثم ~~~~ للاخطل فلم يحفل بشيء مما ~~~~ انشدته ثم قال يا ابن زياد
اشعر الشعراء في نعتها الذي يقول

فتمشت في مفاصلهم   كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت   مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها   كاهتداء السفر بالعلم

وحكى الجاحظ ان الرشيد قال لا اعرف لمحدث احجى من قول ابي
نواس

وما روحتنا لتذب عنا   ولكن خفت مرزية الذباب
شرابك في السحاب اذا عطشنا   وخبزك عند منقطع التراب
وكيف تنال مكرمة ومجدا   وخبزك محرز عند العياب
وابطك قابض الارواح يرمي   بسهم الموت من تحت الثياب

وتحدث ابن دريد عن ابي حاتم قال لولا ان العامة ابتذلت هذين البيتين
وهما لابي نواس لكتبتهما بماء الذهب

ولو اني استزدتك فوق ما بي   من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة   بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وقال ابو هفان لما تنسك العتابي نهى الا ينشد شعر ابي نواس
العتابي

فاظله شهر رمضان فدخل اليه رجل معه رقعة فيها

شهر الصيام غدا مولجهنا … فليعقبن رعبة النسك
ايامه كوني سنين و لا … تفني فلست بصائم منك

فكتب البيتين وقال وددت انهما لي بجميع ما قلته من طارفي وتليدي فقال الرجل انهما لابي نواس فخرق الرقعة ورمى بها وانشد المامون لابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت … له عن عدو في ثياب صديق

فقال لو ان الدنيا [illegible] نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها عبارة ابي نواس وقال سفين بن عيينه لرجل من اهل البصرة انشدني لابي نواسكم فانشده

ما هوى الا له سبب … يبتدي منه وينشعب

فقال سفين امنت بالذي خلقه وقال احمد بن يوسف الكاتب لقد وصف ابو نواس الخمر بصفة لو سمعها الحسنان لهاجرا اليها واعتكفا عليها يعني الحسن البصري وابن سيرين وقال ابراهيم النظام كانما كشف لابي نواس عن معاني الشعر حتى قال اجوده واختار احسنه وقال ابو حاتم سمعت ابا عبيدة يقول استفصحت غلامين في الصبي فزكنت فيهما بلوغ الغاية فيما يتعاطيانه فجاء كما زكنت بلغني ان النظام يتعاطى تعلم الكلام فتلقاني وهو غلام على حمار يطير به فقلت له يا غلام ما طبع الزجاج فالتفت الي وقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر ثم بلغني ان ابا نواس يتعاطى قرض الشعر فتلقاني وهو سكران ما طر شاربه بعد فقلت كيف فلان عندك فقال

ثقيل

ثقيل الظل جامد النسيم فقلت زد فقال مظلم الهواء منتن الفنا قلت زد فقال غليظ الطبع بغيض الشكل فقلت زد قال وخيم الطلعه عسير القلعه قلت زد قال نابي الجنبات بارد الحركات تخففت عنه فقال زدني سوالا ازدك جوابا فقلت كفى من القلادة ما احاط بالعنق وقال يموت بن المزرع سمعت خالي الجاحظ يقول سمعت ابا نواس يقول وقد ذكر رجلا ما بقي من بصره الا شفافه ومن حديثه الا خرافه ومن جسمه الا خيال يستبينه المتفرس قال وكان في كلام ابي نواس ترسيل وقد مضى صدر الكتاب بثماني مقطعات لو اذكر الان ما وعدت تقديمه من ذكر اخباره مع الشعرا في الباب الاول

الباب الثاني من شعر ابي نواس في نقايضه مع الشعرا واخباره معهم ومع القيان وهو فصلان الفصل الاول في النقايض المجردة دون الاخبار وهو خمس وثلاثون قصيده ومقطعه مع نيف واربعين شاعر وشاعرة روى العتبي ان ابان بن عبد الحميد اللاحقي صار الى محمد بن منصور فسأله ايصال رقعة الى الفضل بن يحيى بن خالد فاوصلها اليه وفيها

انا من بغية الامير وكنز … من كنوز الامير ذو ارباح
كاتب حاسب خطيب اديب … ناصح راجح على النصاح
شاعر مفلق اخف من الريشة … مما تكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة ونفاذ … انا فيه قلادة بوشاح
ثم اروي عن ابن سيرين للعلم … بقول منور الافصاح
ثم اروي عن ابن سرية للشعر … وقول النسيب والامتداح

وظريف الحديث من كل فن　　وبصير بترهات الملاح
كم وكم قد خبات عندي حديثا　　هو عند الملوك كالتفاح
فبمثلي تخلو الملوك وتلهو　　وتناجي في المشكل المفداح
ابصر الناس طائرا يوم صيد　　لغدو دعيت اولرواح
ابصر الناس بالجوارح والخيل　　وبالخرد الحسان الصباح
كل ذا قد جمعت والحمد لله　　على انني ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوبيه　　ولا الماجن الخليع الوقاح
لو رمى بي الامير اصلحه الله　　رماحا صدمت حد الرماح
غير ما واهن ولا مستكن　　طوع امر الامير لين الجماح
لست بالضخم يا اميري ولا الفدم　　ولا بالمجدر الدحداح
لحية جعدة ووجه صبيح　　وانتقاد كشعلة المصباح

فدعا به ابو الفضل واحسن جائزته وامره بلزومه فكان يقع في ابي نواس عنده فقال ابو نواس ناقضا عليه قصيدته

ان اولى بقلة الحظ مني　　للمسمى بالبلبل الصياح
قدرأوه حاس عب لديهم　　اخرس الصوت غير ذي افصاح
تم بالريش شبه الفرخ الخفة　　مما يكون تحت الجناح
فاذا الشم من شماريخ رضوى　　عنده خفة نوى المسباح
لم يلن فيك من صفاتك شي　　غير خلق مجدر دحداح
لحية نطة ووجه قبيح　　وانثناء عن النهى والصلاح
فيك ما يحمل الملوك على الخر　　ق وتزري بالسيد الجحجاح
فيك تيه وفيك عجب شديد　　وطماح يفوق كل طماح

بارد الظرف مظلم الكذب ذو خر　　ق معيد الحديث نزر المزاح
فالذي قلت فيك باق صحيح　　والذي قلت ذاهب في الرياح

حكى احمد بن طاهر ان ابا نواس لما قال

بدلت من نفحات الورد بالآء　　ومن صبوحك در الابل والشاء
ما بين بطن تبير ان حللت به　　الى الفراديس الاشوب اقذاء
فعد همك عن طرف تمارسه　　جلف تلفع طمرين احناء
ففي عذلك من زهراء صافية　　بطيرنا بادماء ليس كالماء
مما تخير اولاها واودعها　　رب الخورنق في جوفاء ميثاء
راح الفرات عليها في جداوله　　وباكرتها سحابات بانواء
فاستنفض القطر منها وشي المصيف لها　　واستبدلت جدد امن بعد انضاء
تنثي فواصل كالآذان منشاة　　مثل الجمان عقودا اي انشاء
حتى اذا حكت العشان شايله　　دهم العنا قيد في لفاء خضراء
راحت لها عصب شعث ملوحة　　دكن الثياب من كوثى وسوراء
تحني على العين ما آنت مقاطفه　　حتى اذا هيل في كلفاء جوفاء
واستخلص العفو من ذنب فسلسله　　من قبل جايلة فيها بابطاء
صارت الى وطن ارسي بمعترك　　ما بين عقبة ابراد ورمضاء
حتى اذا انضج الوسمي صفحته　　قطرا واعقبه قسرا باندا
صينت عن الشيخ قيطونا تحنكه　　من البهو كامن الراح غذاء
ما زال يمطلها كالمستخف بها　　عصر الشباب كناس غير نساء
بطري سواها اذا استبقت مدافعة　　عنها ويوسمها من كل ازراء
يسومها البيع احيانا فيمنعه　　ان قد [illegible] يؤملها يوما لاشراء

دع عنك لومي فان اللوم اغراء
وداوني بالتي كانت هي الداء
عارضه الحسن بن الضحاك
فقال ناقضا عليه

٦

حتى اذا الدهر ابقى من سلالتها ... جزءا لمحبوة وقد الوى باجزاء
دبت اليه من الاحداث باسلة ... ابكت عوابد من احبار تيماء
نمات والقلب مشغوف بحظوتها ... لم يشف من شجنيه علة الداء
حتى اذا استعدت للشرب واحتضرت ... عند الشروق بتستام ألقاء
فضت خواتمها في نعت واصفها ... عن مثل رقرقة في جفن مرهاء
لم يبق من شخصها الا توهمه ... فالشئ منها اذا استثبت كاللاء

قال الشاعر

ولا يعنيك عرقوب للوا ... اذا لم يعطك النصف الخصيم
تمازج الروح في اخفى مداخله ... كما تمازج انوار باضواء
لا يدرك الحس منها حين يبعثها ... الا التنسم او لمعا باحشاء
ريحانة النفس تهوى عند شمتها ... جاءت بذاك روايات ابن دحاء
جاشى المزاج لها رقصا على طرب ... فاهتاج في قعرها رقم بشدراء
يحكي تطوقها بالكاس من ذهب ... طوقا اطافت به دوات حمراء
ثم استحال لها در فعرشه ... حتى استقل لها عرش على الماء
عرش بلا طنب من فوقه زبد ... قد جل عن صفة في حسن لالاء
لا يستطيع سنا نور لها نظر ... حتى تعود له لحظات حولاء
كانا نالف ما حاك المزاج لها ... سلخ تحلله عن ظهر رقشاء
لا شئ احسن منها في تصرمها ... من كف مختلق الاعطاف وشاء
اذا جرت لك تحت الليل سانحة ... مدت خلالك اطنابا بابلاء
تلك التي وسمتني غير محتشم ... وسم المجون وسمتني باسماء
لا اتبع اللهو فيها غير مترعة ... منها تغني لي في كل سراء

ما طيب

ما طيب العيش لولا ذكر واحدة ... فيها مفرقة بين الاحباء
هذا النعيم ولا عيش نكون به ... هند جرابية من بعد اسماء
خبر ويروى انه تحوكم في هذه القصيدة وفي قصيدة ابي نواس الى ابي
ميادة وهو بمكة فكان لا يأتي ببيت من هذه القصيدة
الا قال جيد حتى اتى عليها كلها ثم استنشد قصيدة ابي
نواس فلما بلغ قوله
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ... لو مسها حجر مسته سراء
قال ان هذا البيت الواحد يفي بقصيدة الخليع فقضى لها
بن المعتز بهذه القصيده فقال
امكنت عاذلتي من صمت اباء ... ما زاده النهي شيئا غير اغراء
اين التورع من قلب يهيم الى ... حانات قطربل والعود والناء
وصوت قانون التغريد ناظرة ... بعين ظبي يريد الماء حوراء
تسد يول الثياب البيض حين مشت ... كالشمس مسبلة اذيال لالاء
وقرع ناقوس ديري على شرف ... مسبح في سواد الليل دعاء
وكاس جوهرية شكت بمبزلها ... حنا متعرة بالقار جوفاء
جادت لها حفل الامطار بانعشة ... بطيرنا باذا وكوثى وسوراء
تمرموا الظلال باغصان مقرطة ... سود العنا قيد في خضراء لفاء
تجري الفرات عليها من سلاسله ... نهرا يمشي على جرعاء ميثاء
وطاف يكلؤها من كل خاطفة ... راع لعينيه وقلب غير نساء
موكل بالمساحي في جداولها ... حتى يدل عليها حية الماء
فاب في آب يجنيها لعاصرها ... كانه كفيه قد غلت بحناء

يرقص خ

فظل يركض فيها كل ذى اشر … فاس على كبد العنقود والطاء
ثم استقرت ونار الشمس تلفحها … فى بطن مختومه بالطين كالغاء
حتى اذا برد الليل البهيم لها … وبلها سحر منه باندا
صب الخريف عليها ماء غادية … اقامها فوق طين بعد رمضاء
تلك التى ان تصادف قلب ذى حزن … تجزل عطيته من كل سراء

الخلفاء خ … اقرعن خ

يسقيكها خنث الخلوات ذى هيف … كان اجفانه افرقن من داء
على فراش من الورد الجنى وصلا … بدلت من نفحات الورد بالاء
لايكره الغمز من كف ومن نظر … ولا يلاقى بصد وحى ايماء
وانما صب سلسال المزاج على … سبيكة من نقيات الثرى صفراء
ياصاح ان كنت لم تعلم فقد طرحت … شرارة الحب فى قلبى واحشاء
ويروى فقد قدحت شرارة الحب من قلبى

اماترى البدر قد قام المحاق به … من بعد اشراق انوار واضواء
وقد عست شعرات فى عوارضه … تزرى على عاشقيه اى ازراء
اعيت مناقبه الا على البدر … فكل يوم يغاديها باخفاء
فاخد زبرجد خد صار من سبج … فبح وساعد عليه كل بكاء
ياليت ابليس خلانى لقد لبته … ولو تصوب الحاظى باحياء
مالى رايت ملاح الناس قد كثروا … ولم يعد ربهم ابليس اغوائى
وكيف افلح هذا اوذاك وقد … الله كيف يثبت لى فى توبة رائى
وقد … ومما قال ابو نواس
ماشوق النفس من حكم … نمت عن ليلى وعلى ابدا
… فعار ضه دعبل الخزاعى فقال … ذا

عاذلى لو شئت لم تلم … فتسمعى عذلك كالصمم
فارض من سرى علانيتى … انقض عن رفضها شيمى
وارع سرح اللهو معتديا … غير مستبط ولا سيمى
ودم بالموس معتكفا … كاعتكاف الطير بالحرم
واشرب الراح التى حجبت … عن عيون الدهر فى الخيم
نارها شمس ومشربها … صيب من واكف سجم
تحد عاصنوا انها لقح … لم يكن حملا على عقم
وانثنت افياء نبحتها … عن نبات سال كالحمم
لعلا قيد مشكلة … كشو علو الريح فى الحمم
فعداها الطلق فانقطرت … لعلا بليس فى وصم
فتهادتها ثمود الى … قوموها من [redacted] (الرحم) وارثى
وتخطتها العصور فلو … نطقت فى الكاس بالكلم
لاجابت عن ولادتها … بلسان ناطق وفم
ثم ادت كلما شهدت … منذ قرون الناس والامم
فاقتنتها فتية سمح … من اناس سادة هضم
فاستنارت فى اكفهم … لسنا النيران فى الاجم
تلك ما تحيى النفوس به … فمتى انزل بها اقم
فى نواحى هيكل ارج … عاكفا فيه على صنم
نقشت بالحسن صورته … من ذوى قرن الى قدم
فاذا اسكنت روعته … وزعمى فى مقلتيه فمى
عاد لى قطب السرور كما … كنت معتادا على القدم

Copy… In… …sity 195

ولما قال ابو نواس

لم يقو عندي على تخريق قرطاس الا فتى قلبه من صخرة قاسي

ان القراطيس من قلبي بمنزلة لموضع السمع والعينين والراس

لولا القراطيس مات العاشقون معا هذا بغم وهذا كم بسواس

فليت ان امام الناس صلطني فلم ادع خارقا فيه لقرطاس

حتى اصبحه من حيث ما امنه كاسا من الموت لو يسلم له حاسي

ما اعجب الخارق القرطاس اقرأه يأسا فخرقه من حيلة الياس

ماذا عليك اذا احببت كاتبه ما كان في بطنه يا احمق الناس

اليس قد مسقت فيه انامله وجاز اقلا مسقرها بانفاس

وكان الذي حركه لقول هذا الشعران مسلما كان لا تلقاه رسول

لابي نواس الا عنان معه رقعة فيها

لا تأمنن على سري وسركم غيري وغيرك او طي القراطيس

او طير فيروز اني سا نعته لو كا صاحب تاليف وتدسيس

وكان هم سليمن ليذ بحه لولا قيادته في امر بلقيس

فاخذ مسلم منه الرقعه وخرقها فانصرف الرسول الى ابي نواس واخبره

بصنع مسلم برقعته فقال ابو نواس لم يقو عندي على تخريق قرطاس

فبلغت مسلما فعارضه بها فقال

يا من يلوم على تخريق قرطاس كم من مثالك في الدنيا على راس

الحزم تخريقه ان كنت ذا حذر وانما الحزم سوء الظن بالناس

فشق قرطاس من تهوى صيانته فرب مفتضح في حبس قرطاس

اذا اتاك وقد ادى امانته فاجعل كرامته في بطن ارماس

وشق قرطاس من تهوى وكن حذرا كم ضيع السر في حفظ القرطاس

فاجابه ابو نواس

ماذا اردت الى تخريق قرطاس هل كان عنده لشيء القرطاس من باس

سبيت كاتبه من غير ما سبب هل كان فيه سوى الشكوى الى ناس

كتبت اشكو بلياتي فا اكمه ما يذكر الناس من شوق الى الناس

وطير فيروز الهدهد بالفارسية لانهم يسمونه فيروز مرغ ومعناه

بالعربيه طير الظفر وانما سموه بهذا الاسم يتيمنون به ولم يسبق

ابو نواس الى هذا المعنى في وصف القياده بل تلاه بها عمر

الوراق فقال

ان القياده لذة مع نفعها لولا القياده ذبح الهدهد

وحكى ابو العيناء عن الجماز ان ابا نواس حضر بيت خمار

واحتاج ان يكتب رقعة الى اخوان له فلم يجد مكتبا فاخذ غلامه

وكان قد حلق راسه فكتب على راسه ما اراده ووقع في اخره

واذا اقرأتم الرقعه فخرقوا القرطاس فضحك الغلام اليه بغير جلدة

راسه فكتب اليهم

لم يقو عندي على تخريق قرطاس الا فتى قلبه من صخرة قاسي

ولما قال ابو نواس

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم اشهى المطي الي ما لم يركب

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

وعارضه مسلم وقال

ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا

والحب ليس بنافع اربابه حتى يؤلف في النظام ويثقبا

واجتمع ابو نواس يوما مع مسلم فتلاحيا فقال له مسلم ما اعلم لك بيتا يسلم من سقط فقال ابو نواس هات فقال قولك

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وامله ديك الصباح صياحا

لم امله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح له فكيف يجتمع ارتياح وملل فقال ابو نواس انشدني انت اي شعر شئت فانشده مسلم

عاصي الشباب فراح غير مفند واقام بين عزيمة وتجلد

فقال ابو نواس ناقضت ذكرت انه راح والرواح لا يكون الا بانتقال من مكان الى مكان ثم قلت واقام بين عزيمة وتجلد فجعلته منتقلا مقيما وتقاعبا في ذلك ثم افترقا فقال ابو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع ابن اخت الجاحظ غلط مسلم في معارضته لابي نواس لانه انما ارتاح للشرب ولم يرتح لصوت الديك فلما اكثر ملّ استماع صياحه فقال وفي بيت مسلم عيب اخر الى ما عابه ابو نواس وهو قوله عاصي ثم راح فقال واقام بين عزيمة وتجلد لا يكون الا مع المعاصاة واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام عباس لحاجة فسئل ابو نواس عن رايه فيه وفي شعره فقال هو ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد عباس وقام ابو نواس كذلك فسئل عباس عنه وعن رايه فيه وفي شعره فقال انه لاقر للعين من وصل بعد هجر ووفا بعد غدر

وانجاز

وانجاز وعد بعد ياس فلما صار الى المجلس سئل كل واحد منهما قول الاخر فيه فقال ابو نواس ٢٠

اذا ارتدت فتى الكاس فلا تعدل بعباس

فقال عباس

اذا نازعت صفو الكاس يوما اخا ثقة فمثل ابي نواس

فتى يشتد حبل الود منه اذا ما خلة [illegible] الناس

فتناول ابو نواس قدحا وقال

ابا الفضل اشرب بكاسك اني شارب كاسي

فقال عباس

نعم يا اوحد الناس على العينين والراس

فقال ابو نواس

فقد طاب لنا المجلس بالنسرين والاس

فقال عباس

واخوان بها ليل سراة سادة الناس

فقال ابو نواس

وقد رد لذة المسمو ع مثل الغصن الكاسي

فقال عباس

وقد الحسنها الرحمن من احسن الجلاس

فقال ابو نواس

وقد زينت بالكحل يواقيت على الراس

فقال عباس

Copyright ... King ... University

فلا تحبس اخي الكا   س فاني غير حباس

فكان ما انشى من معارضتهما اكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقى ابو نواس فسئل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعا وكلا مهذا سهل عذب وكلام ذالك متعقد كز ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوه وفي شعر ذالك قساوة وفظاظه وخرج ابو نواس يوما مع واليه بن الحباب من الكوفه يريدان الحيرة وهما يمشيان وارجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا فقال ابو نواس

يا ليت فيما بيننا ستة   ارغفة ما بينها وزه

فقال واليه

~~من ورد ض الصين نوابها   مشوية تتبعها~~

من ورد ض الصين نوابها   مشوية تتبعها وزه

فقال ابو نواس

جوذابة ناخذ من بعدها   خمسا من الحيرة الحرة

فقال واليه

يديرها ساق وقد شابها   بما مزن جوف قاقره

فقال ابو نواس

معنا جوار كالمهارى بها   نظم جمان مع نقابزه

فقال واليه

وكلهنا للقبض يهوى كما   كثير كان هو عزه

فقال ابو نواس

طاب لنا العيش ولكننا   ارجلنا في الرمل مرتزه

فقال واليه

٦

مع عرق منسكب جائل   يجري من النحر الى الحزه

فمد خلوا الحيره واجتمع ابو نواس يوما مع محمد بن رياح في مجلس بعض البرامكة فوقع بينهما تشاجر وتجاذب فقال فيه محمد بن رياح

شكا ما باسته حسن الينا   من الداء المبرح بالفقاح

فاهونا بفقحته وقمنا   الى جود خده تجبه رداح

واهدينا الى است ابن نواس   لكي يرضى ايور بني رياح

ابو رضلفها ابدا ايور   تمج على الخصال من اللقاح

فاولنا بفقحته وقمنا   كا فعال الكباش الى النطاح

فيا بن ضعيفة الظلفين قف لي   فما فب مثلك من جناح

اما وتفضل الفضل بن يحيى   فليس له نظير في السماح

لقد ولدتك زانية بريب   اتت بك يا موضع من سفاح

وبين مجلة بخزي وافتضاح

من المتولجات على الندامى   فلا تكثر على من الصياح

فلو ابصرت يا حلقى ابري   وقد قام القمد الى الصباح

اذا العلمت ان الامر جد   يجل عن التعبث والمزاح

فقال ابو نواس مجيباله

تعزى قلبه عن ذكر راح   فكيف عزاء قلب مستباح

يظل الليل يرقب كل نجم   يواليه يغور الى الصباح

Copyright King Saud University

اراد محمد بن رياح شتمي   فعاد وبال ذاك على رياح
اتتني صدع امك فوق ايري   يدور كما يدور ابو رياح
تغنت لي وقد ركبت عليه   وصارت فوق مندمج وقاح
السناخير من ركب المطايا   والذي العالمين بطون راح
فقلت دعي التغنل ليس هذا   وعيشك وقت هجو وامتداح
ولكن الاوان اوان نيك   وادخال الغياشي في الفقاح
فقالت هاك رجلي فاد فعها   وغرق ريح بطنك جوفداح
فلما ان مضى فيها تغنت   تنادي آل ليلى بالرواح

وقد تنسب القصيدة الاولى الى زنبور الشاعر فقد تحدث احمد ابن ابي صالح بن ابي فنن قال كان سبب الهجاء بين ابي نواس وبين زنبور بن ابي حماد وهو مولى المهلهل بن صفوان مولى بني العباس وكان صبد بني نجاح بن سلمة الكاتب جد نجاح ابن سلمة بن نجاح منقطعا اليهم ان الشعرا كانوا يجتمعون على باب حسنة جارية المهدي بباب الطاق ايام الرشيد فاجتمعوا يوما فعبثوا بزنبور وهجوه فهجاهم جميعا وعاداهم حتى تركوا المجلس وكان لهم دكان كبير يجلسون عليه فقال زنبور في ذلك

وعصابة انزلتها   بالصعر عن دكانها
ادخلت راس شجاعها   في حر ام حيانها

وهجاهم في شعر طويل وهجاهم جميعا باشعار معروفة وهجاهم واحدا واحدا فهجا ابا نواس وابا بحر عبد الرحمن بن ابي

الهداهد

الهداهد وابا الطاف ومنصور الشاعر بهجا كثير فتتبعوا شعره فاحرقوه فلم يبق منه في ايدي الناس الا القليل فمما هجاه به ابا نواس قوله

شكا ما باسته حسن البنا   من الداء المبرح بالفقاح

ومن هجائه فيه ايضا قوله

كتبت على حر ام ابي نواس   اباحاد وهو ان يخطي
وصيرت الختام عليه ايري   فان ختم غيره وجد خطي

وكان ابو نواس مصادقا لاحمد بن ابي بحر واحيانا كان يعاتبه فقال

وفيشه ليست كفيش الناس   اقدم من عاد واصطناحه
كانها قلة طول الراس   او كراع الجمل الفراس

[illegible] الجنها في است ابي نواس [illegible]

فاجابه ابو نواس

لا رعى الله ابا روح   وشح الاسمى بلعابه
اسكم اسمي ريح فيه   فاطل اسمى لما به
فابتغوا له اسما سواه   او احدوا في طلابه
لعنة الله عليه   وعلى فرج رمى به
فانهروه وازبروه   وتواصوا باجتنابه
واقعدوا منه بعيدا   وبعيد من ثيابه
انها عاميرة الا   صطبل من شهب دوابه

فاجابه ابو روح فقال

عي عن تحطا ... فيعا بانتسابه
لو تجوى الكلب بالشعر تعالى عن جوابه
او شتمه امه الكسناء جهلا فى خطابه
يصرع الجلاس طرا ... نفحات من ثيابه
شك فيه الناس لما ... شفهم طول حدابه
جيفة حيط عليها ... ام تلج فى اهابه
وصم ما شاع عنه ... كسيف فى قرابه
يبذل الهامة والعر ... ض لخلصان صحابه
فرضينا فى قفاه ... وزهدنا فى سبابه

فقيل له ما عنيت بقولك جهلا فى خطابه فقال جهلا بالاعراب
حين قال شهب دوابه يخفف الباء من دوابه وهذه رواية
النيبختيين واما ابو هفان فانه روى الابيات المتقدمة لرجل
من بلعنبر يقال له رباب يجحا ابى نواس فى جوابها

وخيله تقتب بالاقتاب ... وتعتلى بالرحل ذى الاجلاب
والنوط والركاب والعلايب ... اثبت بها العير من الاعراب
او مجتها فى است الفتى رباب

قال وهجاه شاعر اخر اسمه عاصم فقال ابو نواس بن
هانى وامه جلبان

والناس افطن شيء ... لغامضات المعانى
ان زدت شيا على ذا ... ما عشت فاقطع لسانى

فاجابه ابو نواس

يا عاصم ... ولا ليه بشيخه
اضحى لقوم كثير ... فكلهم يدعيه
هذا يقول بنيي ... وذا يخاصم فيه
والام تضحك منهم ... لعلمها بابيه

فدفع النيبختيون هذا وزعموا ان الابيات المتقدمة هى لحمدان
ابن ابان بن عبد الحميد اللاحق فى ابى نواس وقالوا ليست
هذه الابيات التى اولها ما عاصم لابيه مناسبة لتلك
الابيات وتحدث الهيثم الخثعمى الكوفى قال قدم علينا ابو
نواس الكوفة يريد الحج فاستزرته فزارنى فراى عندى دفترا
فيه شعر حمدان بن زكريا الخزان فنظر فيه فاستبرده فدعا
بكوز ماء فصبه عليه وقال هذا احق هذا الشعر فبلغ الخبر الى
حمدان فجازى ابو نواس بقطعة فيها

... لقد جاء ... منك لعمرى خبر نادر
لولا فتى خثعم قرم الورى ... هم الاصليك الاسد الخادر
فارجع على نفسك وانظر لها ... فما عداك المثل السائر
انت كما قد قيل فيما مضى ... قد ذل من ليس له ناصر

فاجابه ابو نواس فقال

قولا لحمدان وما شيمتى ... الا هدى النصح له مخلصا
يا انت يا لحم فاحمى ولا ... بالعبد يستعتبه بالعصا
فرحمة الله على آدم ... رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدرى انه خارج ... مثلك من احليله لاختصا

Copyright King Saud University

وقد روى النيبختيون خبر هذه الابيات من جهة اخرى قالوا
حضر ابو نواس مع جماعة سطحا عاليا من سطوح بني نيبخت
يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن ابي سهل في عينيه
سوء فقام ابو نواس بازائه ثم قال له يا ابا ايوب كيف ترى
الهلال من بعد وانت لا تراني من قرب فقال له سليمن قد رايتك
تمشي القهقرى حتى تدخل في حر جلبان فاحفظ ذلك ابا نواس
فقال في سليمن

قل لسليمان وشكلتي … ان اجدى النصح له مخلصا

الابيات فاجابه سليمن بن ابي سهل فقال

ان ابن هاني سفلة خالص … ما وحد الله ولا اخلصا
اغلى بذكري شعره واغتدى … بالعرض في اشياهه مرخصا
وكان في شعري وتغريده … للخوف من توبيخه قد قلصا
كالكلب هر الليث حتى اذا … اهوى اليه مخلبا بصبصا

ولما قال ابو نواس

يا ريم هاتي الدواة والقلما … اكتب شوقي الى الذي ظلما
من سار لا يعرف الوصال وقد … زاد فؤادي في حبه المما
غضبان قد غرني هواه ولو … يسئل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه … في جمع عذر من غير ما اجترما
لو خطرت عينه الى حجر … ولد فيه فتورها سقما
اظل يقظان في تذكره … حتى اذا نمت كان لي حلما

عارضه الخزاز فقال

ان

١٧

ان باح قلبي خطا لما كتما … ما باح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى … قد مات او كاد او اراه وما
ارثيك ان الهوى سيقتلني … من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالك دون غنج … اصبح بعد الوصال قد صرما
ما قلت لما غلا الصدود به … يا ريم هات الدواة والقلما
لكن سفحت الدموع من حزن … لما تمادى الصدود ثم نما
ان الرسول الذي اتاك بما … اتاك عني قد حرف الكلما

ولما قال ابو نواس رحمه الله

ما القلب والعيش بشاشاته … بل البشاشات تحياته
وافق مملوكا له طايعا … فالوصل والود مجاراته
اطرفه تعقد من لينها … تعقدوه بالترفة دلاياته
طراته تضحك في وجهه … تنفس من يفديه طراته
كانه غيري بما فاته … من استقلته سماواته

ذكر النيبختيون ان ابا نواس عنى عبد الله بن ابي سهل بن نيبخت
بقوله

ثقيل يطالعنا من امم … اذا سره رغم انفي الم

فاجابه عنه اخوه فقال

وذي ثروة من قبيح الشيم … صريح الدناءة مولى الكرم
بعينيه من كل خير عمى … وبالاذن عن كل حسن صمم
خفي عن اعين المكرمات … [illegible] واشهر في ريبة من علم
اذا رفعت للخنا راية … الح على ساقه واعتزم

وان نهض الناس للمكرمات . فما يحمل الساق منه القدم
ويعدو بحرفته للصديق [redacted] وان حصنته دروع النعم
اقد لنعماه من شفرة   واقطع في كفرها من حكم
ويمي الى حكمه دعوة   وما ان له سبب في حكم
كان الوقاحة قدت له   على وجهه رقعة من ادم
احب الى الناس من قربه   حلول المشيب بهم والسقم
واشهى الى العين من شخصه   شخى بين اجفانها ينتظم
واسهل ماتشتهيه الانوف   اذا ما تكلم داء الخشم
اشد البرية من نتنه   مناسبه بين دير وفم
ولما تطرف اعراضنا   ولم يك في عرضه منتقم
كتبنا الهجاء على اخدعيه   بمزدوج من اكف الخدم
فلقيت ابانواس فقال
سيبقى بقاء الدهر ماقلت فيكم . واما الذى قد قلتموه فريح
واجتمع ابو نواس يوما مع الرقاشي في مجلس فتذاكروا
الشعر فقال له ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات وددت
انها لي بجميع شعري قال وما هي قال قولك
نبهت ندماني الموفي بذمته   من بعد اتعاب طاسات واقداح
فقال خذوا اسقني واشرب وغن لنا   يا دار مثواي بالقاعين فالباح
فجاء انا نيا وبعض ثالثة   حتى استدار يرد الراح بالراح
فقال له الرقاشي لكنك سبقتني الى بيتين وددت انهما لي بكل شعري
فقال وما هما فقال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها   في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شيء رآه ظنه قدحا   وكل شخص رآه قال ذا ساقي
ولما وقع التهاجي بين ابي نواس والرقاشي قال الرقاشي فيه
النبطي فاذا قيل له   انت مولى حكم قال اجل
هو مولى الله اذ كان به   لاحقا والله اعلى واجل
فاجابه ابو نواس
هجوت الفضل قدما وهو عندي   رقاشي كما زعم المقول
وهو مكتوب في اثناء اهاجيه مع الرقاشي في باب الهجا وحضر
ابو نواس مجلس الامين محمد بن زبيدة يوما وقد حضر شاعر
ينشد هذه القصيدة
ترقى في فضائله الامين   وزانته المناكل والقرين
واورق زهرة الدنيا وعزت   خلافته وصدقت الظنون
تمس منا بو الخلفاء منه   بدلا لطاعتها المنون
اذا اضحت تعالب اهل شك   بفضل شكيم شرس حرون
او استيشر نفاق ذوي ضلال   فذهبه لامته حصون
يخاف الدهر صولته ويرجو   نداه الجود وهو له خدين
فقام ابو نواس على البديهة فقال
اما من لبس قدركه العيون   هنالك لا يحس ولا يكون
وهو مكتوب في اثناء مدحه في الامين واجتمع مع شاعر من شعراء
البصرة فانشده البصري
ما كان اجود في يوما الى رجل   بحد بحط الف دينار على فرس

1957 Copy g sity

في كفه حربه يفري النفوس بها … وسيفه صارم يفري في الغلس
وحصدته نثره زعف مضاعفة … ترد عنه سلاح الفارس المرس
فان رجعت ولم اظفر بمزنته … ولا حضيت ظبات الصارم الفرس
فلا هنيت بعيش لو ابتليت بها … يكون فيه خروج الروح والنفس

فقال ابو نواس

ما كان احوجني يوما الى خنف … حلو مليح رخيم الصوت ذي سلس
في كفه قهوة تحيا النفوس بها … يشجي عينيه للالباب تختلس
فان رجعت ولم اظفر بمكنته … وقد رويت من الصهبا كالقبس
فلا هنيت بعيش وابتليت بما … يكون فيه صدود الف ذي انس
هذا الذي اشتهي من مني رجل … في وسطه الف دينار على فرس

وكان لابي الشمقمق ضريبة على الشعراء فجاء يوما الى ابي نواس
وقال هات ضريبتك فدخل المنزل واخرج اليه رقعة فيها

اخذت بأير بغل حين ادلى … فويق الباع كالجذع المطوق
فما ان زلت امرسه بكفي … الى ان صار كالسهم المفوق
فلما ان طمى ومنى واندى … جلدت به حرا ام ابي الشمقمق

فوقعت هذه الابيات في افواه الصبيان فجاءه ابو الشمقمق
بابيات لم تسرله وذكر فضل اليزيدي انه اجتمع ابو نواس
وفضل الرقاشي وابن الخزاز وعمرو الوراق وكلهم بصري فقال
بعض لبعض هل تقول الشعر في وقتنا هذا على قافية واحدة
ونتعارض على البديهة فقال ابو نواس عفى الله عنه

الحمد لله اني على حداثه سني

الحمد لله اني … على حداثه سني
فقلت المحبين طرا … ببعض ما شاع عني
فكيف لو علم النا … س ما تغيب مني
انا الكئيب لنفسي … هذا العناء المعني
جريت في كل فن … من الهوى فكأني
مما صنعت بنفسي … على كنت بضغني

وقال الرقاشي

قال الرقاشي فضل … اراحك الله مني
لقد لقيت البلايا … على حداثه سني
يا ما أبها مل مني … ومعرضا صد عني
اله لو زرت رسولي … وقلت لا تقربني
يا احسن الناس وجها … يا منية المتمني

وقال الخزاز

يا رب لا تنصفني … من الحبيب فاني
اخشى العقاب عليه … فليت بالمطمئن
يا رب خذ لي منه … او فاعف عنه وعني
وان احل بقلبي … دخيل هم وحزن
فصرت من طول ضر … كانني مثل شن

وقال عمرو الوراق

ما اصفق الوجه مني … اذ خنت من لم يخني
اخلفت ظن حبيب … ما حال عن حسن ظني

Copyright King Saud University

ماكان هذا جزاء   لوصل مولاى منى
يارب ياذا العطا   على الحبيب اعنى
انا صنعت بنفسى   لا فرج الله عنى

واجتمع ابو نواس مع جماعة من الشعرآء على مجلس على الفراة وهم داود بن رزين الواسطى والحسن الخليع والفضل الرقاشى وعمرو الوراق والحسين الخياط وعنان جارية النطاف وعلى ابن الجليل الكوفى واسمعيل القراطيسى وزين الكلبى فتنشدوا اشعارهم واشعار غيرهم حتى اذا كان الظهر وارادوا الانصراف قالوا اين نحن العشية فكل قال عندى فقال ابو نواس فليقل كل واحد منا شعرا فقال داود بن رزين الواسطى

قوموا الى قصف لهو   وظل بيت كنين
فيه من الورد والمر   زجوش والياسمين
وريح مسك زكي   وفايح الزرجون
وقينة ذات غنج   وذات عقل رصين
تشدو بكل ظريف   من محكم ابن رزين

وقال ابو نواس

لابل الى ثقاتى   قوموا بنا بحياتى
قوموا لنلذ جميعا   بقول هات وهات
فان اردتم فتاة   اتيتكم بفتاة
وان اردتم غلاما   بجام فمموه مواث
فاوره مجى نا   فى وقت كل صلاة

وقال

وقال الخليع

الى الخليع فقوموا   الى الشراب الخليع
الى شراب لذيذ   واكل جدى رضيع
ونيل احوى رخيم   بالخد ريس صويع
فى روضة جادها صو   ب غاديات الربيع

وقال الرقاشى

قوموا بعفا   حلت ببيت الرقاشى
عيداء ذات احمرار   انى بها لا احاشى
قوموا ندامای روحا   من اشكم ومشاشى
وناطحونى بكاس   نطاح سود الكباش
فان كلمت تحل   لكم دمى ومشاشى

وقال عمرو الوراق

فقوموا الى بيت عمرو   الى سماع وخمر
وناشجات علينا   مطاع فى كل امر
ويبرى رخيم   يزهو بجيد ونحر
وهالك احلى واشهى   من صيد باز وصقر
هذا وليس عليكم   اوان وادوقت عصر

وقال الحسين الخياط

قضت عنان علينا   بان نزور حبينا
وان نقر لديه   باللهو والقصف عينا
فما لنا كظرف الحسين فيما راينا

Copyright King Saud University

فقرب الله زنيا [illegible] وباعد شينا

فقالت عنان

[illegible] مهلا عنان احرى واولى

بان تنالوا [illegible] اشهى النعيم واحلى

فان عندى [illegible] من الشراب وحلا

لا تطمعوا في سواى من البرية كلا

[illegible] حكمي [illegible]

وقال على بن الخليل الكوفي

الا قومي [illegible] جماعات [illegible]

الى صهباء كالمسك وابكار من العين

[illegible] بجداق [illegible]

وان احببتم نيكا فهذى [illegible]

الا [illegible] [illegible]

وقال اسمعيل القراطيسي

الا قوموا جماعات الى بيت القراطيسي

فقد هيا لنا عمرو [illegible]

وقد هيا التي جاءت لنا من ارض بلقيس

وقينات من [illegible] كامثال الطواويس

فنيكوهن يا قومي على رغم من ابليس

وقال رزين الكاتب الكلبي

الا قوموا جماعات [illegible] الى عنبري

فعندى مجلس حلو كثير العود [illegible]

وعندى من اذا غنى [illegible] الارض [illegible]

فنيكو بعضكم بعضا [illegible] ذاك من [illegible]

وان كنتم تناكو [illegible] فهذا دونكم [illegible]

وقال ابو نواس ايضا

الا قوموا الى الكرخ الى منزل خمار

الى صهباء كالمسك [illegible] عطار

[illegible] بستان به نخل [illegible] باشجار

فان احببتم لهوا [illegible] بمزمار

وان احببتم نيكا [illegible] للدار

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف والحسين الخليع وشاعر [illegible] مسلم بن الوليد ومعهم فتى يقال له يحيى بن المعلى فحضرت الصلاة فقام يصلى بهم فنسى الحمد لله وقرا قل هو الله احد ثم ارتج عليه فى نصفها فقال ابو نواس

اكثر يحيى غلطا فى قل هو الله احد

وقال العباس

وقام طويلا ساهيا حتى اذا اعيا سجد

وقال الاخر

يزحر فى محرابه زحير حبلى بولد

وقال الرابع

كانما لسانه شد بحبل من مسد

واجتمع ابو نواس يوما مع منصور النميري وابي العتاهيه
وابي رغبة فتذاكروا ابياتا على روي واحد فقال النميري

اعمير كيف بحاجة … طلبت الى الصم الصخور
لله در غدا تكهر … كيف انقبن الى الغرور
ولقد بيت انا على … بجنايين رمان الصدور

وقال ابو العتاهيه

لهفي على الزمن القصير … بين الخورنق والسدير
اذ نحن في غرف الجنا … ن نعوم في بحر السرور

وقال ابو نواس

وعظتك واعظة القتير … ونهتك ابهة الكبير
ورددت ما كنت استعر … ت من الشباب الى المعير

ولم يحفظ ما قاله ابو رغبة واجتمع وهو صغير مع حماد عجرد
ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد ووالبه بن الحباب فقالوا
ليكن منا اجتماع في دار احدنا فقال حماد

يا اخوتي عندي لكم بطة … ودن خمر من رساطون
ولحم طير وانا بيعه … فان نشطتم فاجيبوني
لنقصف اليوم ونلهو غدا … طورا اغني وتغنوني
وابتغي خشفا تنيكونه … جهدي فان ابطا فنيكوني

وقال مطيع

عندي الملاهي جميعا … حديثه وعتيقه
وقرطقي شهي … يفوح منه خلوقه

والخمر

والخمر عقيد … ينفي القلوب غبوقه

وقال يحيى بن زياد

عندي نبيذ معسل … والموصلي وزلزل
وبطة وخروف … وماء مزن مزمل
وبربط وصنوج … وصوت ناي وجلجل

وقال والبه

عندي من اللذات ما قالا … وزاد ومن ذلك ما نالا
وفاتر الطرف به غنة … ينجو من سكر اذا ما لا

وقال ابو نواس وهو صغير

لا تطمعوا في شرابه … فتحصلوا في السراب
فدون خبزي ولحمي … والخمر شيب الغراب

فقالوا لا نؤثر على الموصلي وزلزال احدا وعد لوا الى يحيى في الرقة
وخرج ابو نواس وآخرون وابن ابي عيينة الى الصحراء فلقيتهم
امراة فمازحوها فاعرضت فقالوا لها ما اسمك فقالت دنيا فقال
ابن ابي عيينة

ولو ان دنيا للنصارى تعرضت … اذا جعلوها دون اصنامهم ربا
ولو عرضت فيهم لاشمط راهب … لخر اليها من مغارته عجبا

وقال الثاني

تفوح لنا دنيا اذا ما تطيبت … فيضحى قباب المسك في دورنا نهبا
ولو غمست في البحر والبحر مالح … لاصبح ماء البحر من جلدها عذبا

وقال ابو نواس

1957
Copyright King Saud University

ان دنيا التي على   مهجة النفس قادره
فقصوها نصف اسمها   هي دنيا وآخره

قال جعفر البرمكي حدثت هذا عن الجماز انه قال اجتمعت انا وابو نواس والرقاشي في بعض منتزهات البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلم فليقل كل واحد منا بيتا في السقيا لنبعث بها الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدا ابو نواس

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك   وانقا اقبلت بالله وبك
انت للمال اذا امسكته   واذا انفقته فالمال لك

وقال الرقاشي

سقني الخمر ودع من لامني   في هوى نفسي فعمري من نسك

قال الجماز فقلت انا وكان عبد الملك يعرف بالابن
وتلك المعرفة فيمن لسذ ة   خلتها ان لم تكلم او تنك
فوقع البيت بموافقته وبعث الينا بما كفانا ووجدت بخط ابن حيدر وقال الشعر لابي نواس

طوبى لالفين مجتمعين   باتا على امن من البين
تصافيا بالحب مذ انشيا   فاصبحا فيه عديلين
واتاهما الحب فقالا له   كن ذا ئبا فاتى نصفين
فانقسم الحب لذا مثل ذا   فاصبحا للحب شكلين
واجتهد الهجر فلم يستطع   افساد ما بين المحبين
روحاهما روح وقد صيرا   روحيهما روحا لجسمين
ليا لكن يصبح في وده   يلقى الذي يلقى بوجهين

لما علا الحب ودام الهوى   بينهما في قرة العين
فعارضه عبد الله بن طاهر فقال

قد سخنت عين محبين   قد ايقنا لا شك بالبين
عاشا جميعا من تصافيهما   دهرا بروح بين جسمين
خلاهما دهر بتفريقه   بعد سرور القلب والعين
فليس في الدنيا وان اكثروا   اسخن عين من محبين

فعارضهما ابو دلف فقال

مجلس صبين عميدين   ليسا من الحب خلوين
قد صيرا روحيهما واحدا   فاقتسماها بين جسمين
تنازعا كاسا على لذة   فامتزجاها بين دمعين
والكاس لا تحسن الا اذا   ادرتها بين محبين
سقيا ورعيا لمحبين   قد امنا من لوعة البين
هذا لهذا قرة العين   وذا لهذا قرة العينين
ان لم يكن فريك لي مونسا   فلا اقر الله لي عيني

وعارضه معقل فقال

يا بوس من يعقد قلب البين   ماذا يرى من سخنة العين
يبكي لفقد اناراحاته   بعبرة تجري بسجلين
ودمعة تكتب في خده   هذا صنيع البين يا عيني
توسد اليمنى ويسراه في   احشائه من الم البين
يلجا في الصبر الى قلبه   والقلب منقد بنصفين

فعارضه منصور بن باذان فقال

يامن رماه ظاهر البين   بسهم الرزايا عن يد الحين
او قد في قلبك نار الهوى   تفريق الفين محبين
لو ذا الهذا القلب من لوعة   في الصد والهجران والبين
وكم تقاسي النفس من حسرة   لدى افتراق بين خلين
وددت لو وكلني خالقي   بكل بين بين الفين
وانني ملكت من بعد ذا   مهند عضب الغرارين
لاصرم الهجران من اصله   واقطع البين بنصفين
فاجانا الدهر على غرة   اراحنا الله من البين

وعارضتهم فقلت

الحى عليه عاجل البين   فانهلت العين بسجلين
والله فقاسيا على خده   سح ذنوب بين حوضين
وصدع القلب فراقهم   فانصدع القلب بنصفين
قد اولع الدهر بتشتيتنا   اظن ما نلقى من العين

وعارضتهم ايضا فقلت

رمتك يد الزمان بسهم بين   ولاح لك الفراق بكل عين
واى فتى وان اضحى سليما   من الحدثان يسلم بين ذين
ترائت فاستبتك بحسن وجه   وعيني جوذر سحارتين
وهل شئ نظرت اليه يوما   باحسن من تلاحظ عاشقين
يذيعان الهوى بخفى لحظ   ولست تراهما متكلمين

نقائض ابى نواس مع الشعراء

اجتمع ابو نواس يوما مع عنان فاقبل عليها وقال

انا

الا ايا ... عيشنا   عارم الراس فلوتا
لو رأى في الجو صدغا   لتراحنى يموت ...
او راى في السقف ... ا   لتحول عنكبوتا ٤٢
او رآه جوف بحر   صار للانعاظ حوتا

فقالت عنان

زوجوا هذا بالف   واظن الالف قوتا
انني اخشى عليه   داء سوء ان يموتا
قبل ان ينقلب الدا   ء فلا ياتى بيوتا

فقال ابو نواس ______ هاهنا نقص

الم ترى ...   يكفيه منك قطيره
اياك تعنى بهذا   عليك فاجلد عميره
اخاف ان رمت هذا   على يدى منك غيره
عليك امك نكها   فانها كنز خيره

ودخل ابو نواس يوما على الناطفى وعنان جالسة تبكى
وخدها على رزة باب فقال ابو نواس

بكت عنان تجرى دمعها   كاللولؤ المرفض من خيطه

فقالت عنان والعبرة في حلقها

فليت من يضربها ظالما   تجف يمناه على سوطه

ودخل ابو النواس يوما الى دار الناطفى والمجلس حافل
مابين وامق محب وناظر متعجب ومستفيد متعلم فقال لعنان
اجيبيني عن هذا البيت

رايت نجوم الليل لاحت كانها   من الذهب العقيان احمر خالص

فقالت عنان

فشبهها البلا مصابيح راهب   عليه ثياب بالياف قوالص

فقال ابو نواس

~~اجرعه ريقي واشرب ريقه   فما تنقضي مني ومنه المزاعقة~~

واني لاهوى من حبيب احبه   مداعبة منه واهوى المداعقة

فقالت عنان

اجرعه ريقي واشرب ريقه   فما تنقضي مني ومنه المداعقة

فقال ابو نواس

سقيا لبغداد لا ارى بلدا   يسكنه الساكنون يشبهها

فقالت عنان

كانها فضة مموهة   حسن تمويهها مموهها

واجتمع معها يوما فقال لها

عنان يا منيتي ويا سكني   اما تريني اجول في سككك

ملكتني اليوم يا معذبتي   فصيرتني الغداة من فككك

وعلى ذاك واحي قلق   فما اشتهي لك البراة في صككك

فقالت عنان مجيبة له

لم يبق فيما قد قلت فاضية   يقولها قائل سوى علككك

بلى وان قالها فتى فطن   يقولها في قريض في تككك

فقال ابو نواس عفي عنه

بلى وان شئت قلت فيشلة   تلي لها الها مجان من حككك

واجتمع معها يوما آخر فجعلت تطيبه عبراته وتوذيه فتجنا في وجهها فقالت

يا نواسي يا نفاية خلق الله قد نلت بي ثناء وفخرا

مت اذا شئت قد ذكرتك في الشعر وجرت اذيال ثوبك كبرا ٥

رب ذي خلة تضم من لفظك سلحا ومنك عرا وشرا

ونديم سقاك كاسا من الخمر فافضلت في الزجاجة جعرا

واذا ما اردت ان تحمد الله على ما ابتلى واولاك شكرا

فليكن ذاك بالضمير وبالايماء لا تذكرن ربك جهرا

لا تسبح فما عليك جناح   جعل الله ذلك لحيتك دبرا

انت تفسوا اذا نطقت ومن سبح بالفسو نال اثما ووزرا

ان تاملته فنومة حش   واذا ما سمعته كان ضرطا

فقولها لا تذكرن ربك جهرا والبيت بعده فقد معناها بعض الشعراء فاحسن ما شاء فقال

يا منذر فتوق الا الله ولا تذكرن الله من فيك ،

فاحفظ قولها ابا نواس فقال

ان عنان النطاف جارية   قد صار حرها للايرميدانا

لا يشتريها الا ابن زانية   او قلطبان يكون من كانا

فتحدث ابو العينا عن ابن البواب قال كان الرشيد قد هم بشرى عنان فقيل له ان ابا نواس قد هجاها وانشد هذين البيتين فقالت

عجبا من حلقي   يد على اصل اللواط

1957
Copy… King … rsity

فاذا صار الى البيت وخفف عن قرطا
فالذي يفعل بذري   من يلي وجه البساط
فقال ابو نواس
تحت جرها عجان   ثم نادت من بنيك
ثم ابدت عن شق   مثل صحراء العتيك
فيه دراج ضبط   ودجاجات وديك
فقالت عنان تجيبه
ان ابن هاني بدائم كلف   يبيت عن ثقة جاد عرها
اسى بدوكس الجلان يعرف في الناس ومضاره اكا دعرها
وتحدثنا ابو العينا عن الحسين بن احمد بن الجهم قال
وجهت عنان الى ابي نواس بوصيفة معها رقعة فيها
زوجنا لتاكل معنا   ولا تغيبن عنا
فقد عزمنا على الشر   ب صبحة واصطفنا
فلما وردت الوصيفة على ابي نواس قرأ رقعتها ثم تاملها
واستحلاها فخدعها وقضى وطره منها ثم كتب في جواب
الرقعة
نكنا رسول عنان   والراي فيما فعلنا
وكان خبزا بملح   قبل الشواء اكلنا
جذبتها فتحانت   كالغصن لما انثنى
فقلت ليس على ذا الـ   فعال كنا افترقنا
قالت فلم تجي   طولت نكنا ويعنا

فلما قرأت الرقعة قالت ان كان صادقا فقد زنا ثم هجرته
فبعث اليها برسول يعتذر فخلط له فقال
اعلم ان لا خير لي عندكم   الا رسول جاء غضبانا
لو كان خيرا لتداني به   وجاءني يضحك جذلانا
واجتمع ابو نواس يوما مع عنان في مجلس فقال لها
جعل الرحمن في وجهك يا حسناء قبله
فاذني لي بصلاة   في محياك وجبله
فقالت مجيبة له
انظرن لي في مراة   لترى لك القبح جمله
وتامل كيف ترجو   من جميل الوجه قبله
وكانت تقارضه بالشعر فكتب لها يوما
يا ايها الظبي الهضيم الحشا   هل لك في مستمع نوال
فقالت
كيف وفاك للذي انا زر   نفسي لي عن ماسح الدال
وسالها يوما طاقة نرجس كانت بيدها فمنعته فقال لها ما اقبح
البخل فقالت اقبح من البخل عاشق مفلس فقال فيها
قلت لها يوما ومرت بنا   اترجة في كفها نرجس
ما اقبح البخل فقالت لنا   اقبح منه عاشق مفلس
واجتمع ابو نواس يوما مع اربع نسوة ماجنات بظاهر البصره
في متنزه فقلن يا ابا نواس اسمعنا شعرا تمدحنا به فقال
هاتين فقالت واحدة منهن

Copyright King Saud University
1957

ان حرى حرسل جرابيه   كالقدح المكبوب فوق الخابيه
اذا قعدت فوق نبابيه   كالارنب الجاثم فوق الرابيه

وقالت الاخرى

ان حرى رملة مشقوقه   كانه عنبرة مسحوقه
طوبى لمن يظفر بي محلوقه

وقالت الاخرى

ان حرى قد ضاق منه وسطه   فلو كراع دس فيه بسطه
من ذاقه يسوق منه شمطه

وقالت الاخرى

ان حرى اضيق من سعلين   يمص مص الحاجم المكين
من ذاق منه هام كالمجنون   يترك ابر الرز كالعجين

فاقبل ابو نواس على واحدة منهن وقال

ليتني ليت ليتني   فوق شفريك ابره
ملصقا فوق فوقه   ابدا الا فقره
وانا ثم لم شعر   على ذاك اعصره
بصص مقد د   اعجز الراس بقره
محكم الامر ضيقه   صائب حين اصدره
فانا الذى كذا   كنت فى الجوف اضمره

فاخجلن وتفرقن عنه وتعشق ابو نواس جارية جوارى آل المهلب فارسلت يوما اليه بوصيفة لها فجسها فردت ذلك على مولاتها فكتبت اليه

ليس الفتى الحر الكريم مجسنا   لرسوله حتى عليه المزاح
ذاك التخلي من الهوى وشروطه   وخليف كل خلاعة ومزاح

فكتب رحمه الله اليها

٢٧ زعم الرسول بانني جشمته   كذب الرسول وفالق الاصباح
ان كنت جشمت الرسول فعاقبت   روحي انامل قابض الارواح
شغلى بحبك عن سواك وليس لي   قلبان مشغول وآخر صاح

حكى على بن هرون بن على بن المنجم عن عمه يحيى بن على قال كانت محسنة البرمكية جارية محمد بن يحيى بن خالد شاعرة فحضر ابو نواس اليها ليمتحنها بالقاء بيت عليها تجيزه فقال ابو نواس

الحسن فيك صنيع   له القلوب تروع

فقالت مسرعة

ابو نواس خليع   له الكلام البديع
وواحد الناس شعرا   لدا فقد الجميع

وكان للبرامكة جارية يقال لها الدلفا وكانت تشبب بالرشيد فالقى عليها بعض الشعراء بيت جرير لتجيزه وهو

غيض من عبراتهن وقلن لي   ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقالت الدلفا مجيبة له

قد هجت بالبيت الذى انشدتني   وجدا بقلبي للاماجد كمينا

فبلغ ذلك ابا نواس فقال

مجانة حماقة الدلفاء   تشتهي مباشل الخلفاء

Copy ne rsit

لو تشبهت غيرهم كان اولى … من ابو بين النخاة والضعفاء

وكتب ابو نواس الى غلام

يا حسنا وجهه و ميزره … ومن يروق العيون منظره

دربنا لتحظى بك النفوس فما … يطيب عيش وليس تحضره

فاجابه الغلام فقال

وعشقا من المزح والهجا وما … اصبحت تطويه لي وتنشره

لو وضع الدرهم الصحيح على … الفولاذ يوما لذاب الكثره

وكتب الى قينه

~~انى رايتك في المنام كانما … بتنا جميعا في فراش واحد~~

انى رايتك في المنام كانما … اروبتني من ريق فيك البارد

وكان كفك في يدي وكانما … بتنا جميعا في فراش واحد

ثم انتبهت ومعصماك كلاهما … بيدي اليمين وفي شمالي الساعدي

فاجابته القينه فقالت

خير القيت وكلما عاينته … ستناله مني برغم الحاسد

صل من هويت ودع مقالة حاسد … ليس الحسود على الهوى بمساعد

يا من يلوم على الهوى اهل الهوى … هل تستطيع صلاح قلب فاسد

لم يخلق الرحمن احسن منظرا … من عاشقين على فراش واحد

متعانقين عليهما حلل الهوى … متوسدين بمعصم وبساعد

ونظر يوما الى جارية من جوارى الامين في الطريق فقال لها

يا ربة المطرفة الديباجه … والبغلة الرايعة المهلاجه

ان لنا اليوم اليك حاجة … كحاجة الديك الى الدجاجة

الفصل

٢٨

الفصل الثاني في روايات لابي نواس الحقتها باخر هذا الباب

وفيه قصيدتان له حكى خردلة الوراقي عن ابي نواس قال دخلت

بيعة بالرقة فرايت فيها صخرة قد كتب عليها حفرا

الحب اوله لجاج … وغذاقه مراجاج

داء عياء مولم … لا يستطاع له علاج

وله لهيب في الفؤاد … د ولوعة ولا اختلاج

فاذا توسط الفتى … ضاقت به منه الفجاج

فحكيت هذا الخبر لاسمعيل الرفا فخرج الى الرقة وقصد البيعه

والصخرة فقراها وكتب تحت تلك الابيات

يا من تشاغلت العيون … بوجنتيه عن الرياض

فتنزهت فيما رات … من السواد والبياض

ان كنت ترضى بالصدود … فانني بالحكم راضي

والعاشقون كذاك فاقض … عليهم ما انت قاض

وروى ابو هفان عن ابي نواس قال دخلت يوما الى بعض

الخرابات فرايت قربة مملوءة ماء مسندة الى حائط فلما توسطت

الخربة ابصرت نصرانيا قد علاه سقاء فلما وقع بصره على الفصل

عن النصراني واخذ قربته وعدا فقام النصراني غير محتشم يشد

سراويله في وجهي واقبل علي فقال

افرغت ذا نبعة في راسها كره … كانت شفاء وقد اني لها داء

خمر يسقي بها مثل الحمار وهل … عار يمنعني ان يحلوه سقاء

قال ابو نواس فعجبت من بديهته وقربت اليه وقبضت على

Copyright … University

www.مكتبة-المصطفى.com

وكابه فلما استوى في سرجه تقركتني و قال له كلوني احدا على
هواه فان لومك اياه اغراء فانصرفت سارقا لفطنته فقلت من يحق
دع عنك لومي فان اللوم اغرآء   وداوني بالتي كانت هي الداء
وحكى عنه بنو نيبخت انه قال رايت رجلا من ولد المهلب ثم
من ولد روح بن حاتم في خضرآء رجح وفوقه غلام يحجبه فقلت
له ويحك ابوك كان يضرب الاعناق ههنا ويهب اللهى
وانت به على هذه الحال فما تنحي ولا اكترث و لكنه رفع
عقيرته فقال
ورثنا المجد عن اباء صدق   اسانا في ديارهم الصنيعا
اذا الحسب الرفيع تواركته   ولاة السوء اوشك ان يضيعا
وروى محمد بن العباس الحكمي عن عبد الصمد بن المعذل
ان ابا نواس قال رايت النابغة الذبياني في منامي قال لي
بماذا اجبك الرشيد فقلت له بقولي
اجع نزارا وافرجلدة بينها   وهتك الستر عن مثالبها
ثم قلت له وانت فيما اجبك النعمان قال ببيت قلته
ستر النعمي عن الناس قلت ابقوله
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه   فتناولته واتقتنا باليد
قال او هذا محكوم مستور فقلت افبقوله
واذا لمست لمست اجثم جاثما   متحركا بمكانه ملء اليد
فقال اللهم غفرا قلت فبماذا قال بقولي
فملكت اعلاها واسفلها معا   واخذتها قسرا وقلت لها اقعدي
فحدثت

فحدثت بهذا الحديث اليزيدي فالحق البيت بقصيدة النابغة
قال فما جبسني الامين رايت بشارا في المنام فقال لي بماذا اجبسك ٤٢
هذا الغلام يعني الامين قلت بقولي
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر   ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
قال او يخطر عليك شيئا هو مجاهر به هلا لعب بمسه لعنة الله من نقل
اليهم هذا الملك فقلت فيما ذا كان جبسك جد المهدي قال بقولي
قاسي الهموم تنل بها نجحا   والليل ان وراءه صبحا
لا يؤيسنك من مخدرة   قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة   والصعب يمكن بعدما جمحا
قلت فيما اطلق عنك قال بقولي
يا منظرا حسنا رايته   من وجه جارية فديته
ومخضب رخص البنان   يبكي علي وما بكيته
لمعت الي تسومني   لعب الشباب وقد طويته
وتقول انك قد جفوت   وكنت لي شيجا حويته
والله رب سريرتي   ما ان صبرت ولا نويته
اعرضت عنك وربما   عرض البلاء وما ابتغيته
ان الخليفة قد ابا   واذا ابى شيئا ابيته
حال الخليفة دونه   فصبرت عنه وما قليته
ونهاني الملك الهمام   عن النساء فما عصيته
لا بل وفيت ولم اضع   عهدا ولا رأي رأيته
ويقول ايضا

والله لولا رضى الخليفة ما   احتملت ضيما علي في شجن
قد عشت بين الريحان والراح والمزهر في ظل مجلس حسن
ثم نهاني المهدي فانصرفت   نفسي صنيع الموفق اللقن

فانتبهت وحفظت الابيات فجعلت بشارا امامي وقلت

اعاذل اعتبت الامام واعتبا   واعربت عما في الضمير واعربا
وقلت لسا قينا اجزها فلم يكن   ليأبا امير المومنين واشربا

وقلت ايضا

اطع الخليفة واعص ذا عرف   وتنح عن طرب وعن قصف

فصارت هذه الابيات احدى منجياتي وكان الشيخ بشار سببها وحكى عن عبد الله بن المعتز انه قال رايت ابا نواس في المنام فقلت له لقد احسنت في قولك

جائت بابريقها من بيت تاجرها   وروحها الخمر في جسم من القار

فقال بل احسنت بقولي

يا قابض الروح عن جسم اسى زمنا   وغافر الذنب زحزحني عن النار

وحدثني ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني مخلد بن القسم العتكي قال حدثني اسماعيل قال قال ابو نواس حججت مع الفضل ابن الربيع حتى اذا كنا بارض فزاره في اوان ايام الربيع نزلنا منزلا بازاء باديتهم ذا روض اريض ونبت غريض وتراب كتراب الكافور حتى اكتست الارض بجميم نبتها الزاهر وائتزرت بنواجم عشبها الناضر والتحفت بانواع زخرفها الباهر بما يقصر عنه النمارق المصفوفه ولا يدانى زهرتها الزرابي المبثوثه فراقت بنضرتها

الابصار

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa